Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Poverty and its repercussions on child development a social analytical study

Noura Majeed Ali
Department of Sociology / College of Arts / University of Mosul/Mosul-Iraq

Abdul Qadir Ismail Khalil
Department of Sociology / College of Arts / University of Mosul/ Mosul-Iraq

Firas Abbas Fadel
Department of Sociology / College of Arts / University of Mosul/ Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received Nov,12, 2025
Revised Nov,25 ,2025
Accepted Dec,21, 2025
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Poverty
Child
Growth

Correspondenc
Noura Majeed Ali
noora.ali@uomosul.edu.iq

Abstract

Poverty is one of the major factors negatively impacting children's development, whether physical, psychological, cognitive, or social. Children in poor families live in difficult conditions that limit their access to basic needs such as balanced nutrition, healthcare, and education. These conditions lead to malnutrition, weakened immunity, delayed physical growth, psychological and behavioral disorders, as well as poor academic achievement and delayed cognitive development.The study aims to determine the impact of poverty on children's physical growth, including weight, height, and general health, and to analyze the psychological and social effects of poverty on children, such as stress, low self-esteem, and social integration. It also examines the impact of poverty on children's cognitive development and academic achievement, including their ability to learn, concentrate, and think criticallyThe study reached the following conclusions

1Poverty is a major obstacle to children's healthy growth, as it negatively impacts their physical, psychological, cognitive, and social development

.2.Children in poor families often suffer from malnutrition and delayed physical growth, increasing their vulnerability to chronic and acute diseases

.3.The psychological impact of poverty manifests itself in increased levels of anxiety and stress, low self-confidence, and affects a child's ability to engage socially and build healthy relationship

.4.Poverty limits children's academic achievement and cognitive development due to a lack of educational resources and a weak learning environment

.5.Children in poor environments are more vulnerable to risky behaviors and delinquency due to economic and social pressures

.6.Addressing the effects of poverty requires integrated programs that include nutrition, healthcare, education, psychosocial support, and family economic empowerment to improve children's quality of life.

DOI: ----------, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.).

الفقر وتداعياته على نمو الطفل / دراسة اجتماعية تحليلية

نورا مجيد علي * عبدالقادر اسماعيل خليل * * فراس عباس فاضل ***

المستخلص

يعد الفقر من العوامل الرئيسة التي تؤثر سلبًا على نمو الأطفال، سواء جسديًا أو نفسيًا أو معرفيًا واجتماعيًا. يعيش الأطفال في الأسر الفقيرة ظروفًا صعبة تحد من حصولهم على الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء المتوازن، الرعاية الصحية، والتعليم. هذه الظروف تؤدي إلى سوء التغذية، ضعف المناعة، تأخر النمو البدني، واضطرابات نفسية وسلوكية، فضلا عن ضعف التحصيل الدراسي والتأخر في التطور المعرفي.

يهدف البحث الى تحديد أثر الفقر على النمو الجسدي للأطفال، بما يشمل الوزن والطول والصحة العامة. وتحليل التأثيرات النفسية والاجتماعية للفقر على الأطفال، مثل التوتر، انخفاض الثقة بالنفس، والاندماج الاجتماعي.فضلا عن دراسة تأثير الفقر على النمو المعرفي والتحصيل الدراسي للأطفال، بما يشمل القدرة على التعلم والتركيز والتفكير النقدي.

توصل الى الاستنتاجات الآتية :

1. الفقر يشكل عقبة رئيسة أمام النمو الصحي للأطفال، إذ يؤثر سلبًا على النمو الجسدي والنفسي والمعرفي والاجتماعي.
2. الأطفال في الأسر الفقيرة غالبًا ما يعانون من سوء التغذية وتأخر النمو البدني، مما يزيد من عرضتهم للأمراض المزمنة والحادة.
3. التأثير النفسي للفقر يظهر في ارتفاع مستويات القلق والتوتر وضعف الثقة بالنفس، ويؤثر على قدرة الطفل على الانخراط الاجتماعي وبناء علاقات صحية.
4. الفقر يحد من التحصيل الدراسي والتطور المعرفي للأطفال نتيجة نقص الموارد التعليمية وضعف البيئة المحفزة للتعلم.
5. الأطفال في بيئات فقيرة أكثر عرضة للسلوكيات الخطرة والانحراف نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية.
6. معالجة آثار الفقر تتطلب برامج متكاملة تشمل التغذية، الرعاية الصحية، التعليم، الدعم النفسي والاجتماعي، وتمكين الأسرة اقتصاديًا لتحسين جودة حياة الأطفال.
7. الاستثمار في الأطفال الفقراء ليس فقط مسألة إنسانية، بل هو استثمار طويل الأمد في مستقبل المجتمع والتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : الفقر ، الطفل ، نمو

المقدمة :

يُعد الاستثمار في الأطفال الركيزة الأساسية لأي مجتمع يسعى إلى تنمية مستدامة حقيقية، إذ يُعد حجم الاهتمام الموجَّه لهذه الفئة مؤشّرًا واضحًا على الأولويات الوطنية. ويشكّل الأطفال أكبر الفئات السكانية منفردة، ما يجعل رفاههم اليوم عاملًا حاسمًا في تشكيل رفاه الدولة في المستقبل. فالأطفال هم صُنّاع الغد، وبقدراتهم يتحدد مسار العراق نحو التقدّم والازدهار.

إن إهمال الاستثمار في الأطفال لا يعني فقط فقدان فرص تنموية حالية، بل يؤدي إلى خسائر طويلة الأمد يصعب – بل يستحيل أحيانًا – تعويضها لاحقًا. كما يسهم ذلك في إعادة إنتاج الفقر بين الأجيال واستمراره، بما ينعكس سلبًا على معدلات التنمية ويعيق جهود الدولة في تحقيق النمو الشامل.

يُعَدّ الفقر من أبرز التحديات البنيوية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، إذ لا يقتصر تأثيره على المستوى الاقتصادي فحسب، بل يتعداه ليشمل الأبعاد الاجتماعية والثقافية والنفسية. ويُعَدّ الطفل الحلقة الأضعف والأكثر عرضة للتأثر بظاهرة الفقر، حيث تنعكس تداعيات الحرمان المادي والمعنوي على نموه الجسدي والعقلي والانفعالي والاجتماعي. فالطفولة هي المرحلة التأسيسية في بناء الشخصية، وأي قصور في تلبية احتياجاتها الأساسية من غذاء وصحة وتعليم وأمان اجتماعي، يترك آثاراً بعيدة المدى على تكوين الفرد وقدرته على الاندماج الفاعل في المجتمع مستقبلاً. لقد أظهرت الدراسات الاجتماعية والنفسية أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات فقيرة يعانون من ضعف في القدرات التعليمية والمعرفية، وتراجع في الصحة الجسدية نتيجة سوء التغذية، فضلا عن شعور بالحرمان والعزلة الاجتماعية. كما أن الفقر قد يسهم في توليد أنماط من السلوكيات السلبية، مثل التسرب المدرسي، والانخراط المبكر في سوق العمل، وربما التعرض لمخاطر الانحراف أو الاستغلال.

*** قسم الاجتماع /كلية الاداب /جامعة الموصل/ الموصل .-العراق**
**** قسم الاجتماع /كلية الاداب /جامعة الموصل/ الموصل.-العراق**
***** قسم االاجتماع /كلية الاداب /جامعة الموصل / الموصل .-العراق**

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين الفقر ونمو الطفل، ليس من منظور اقتصادي ضيق، بل من منظور اجتماعي شامل يدمج العوامل الثقافية والنفسية والتربوية. فالوقوف على أبعاد هذه الظاهرة يساعد صناع القرار والباحثين الاجتماعيين في وضع استراتيجيات فاعلة للتخفيف من آثار الفقر، وحماية أطفال العراق .

المبحث الأول: الاطار النظري للبحث :

أولا : مشكلة البحث :

يُعَدّ الفقر أحد أبرز المعضلات الاجتماعية التي تتجاوز حدود العوز المادي لتترك آثاراً بنيوية عميقة على الأفراد والمجتمعات. وتُعَدّ الطفولة أكثر المراحل العمرية عرضة للتأثر بتداعيات الفقر، إذ تُعد هذه المرحلة الأساس في بناء القدرات الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للفرد. فالطفل الذي ينشأ في بيئة فقيرة غالباً ما يُواجه حرماناً متعدد الأبعاد يشمل نقص التغذية، ضعف الرعاية الصحية، محدودية فرص التعليم، فضلاً عن الحرمان العاطفي والاجتماعي، وهو ما يهدد تكوينه النفسي والاجتماعي ويضعف قابليته للاندماج الفاعل في الحياة المستقبلية. وعلى الرغم من وجود محاولات متعددة لمعالجة ظاهرة الفقر، إلا أن الدراسات الاجتماعية تشير إلى استمرار تزايد معدلاته وتأثيره المباشر وغير المباشر في حياة الأطفال، الأمر الذي يستدعي مقاربة علمية تحليلية تكشف أبعاد هذه العلاقة وتفكك مكوناتها في السياق الاجتماعي والثقافي.، وانطلاقاً مما سبق، تتمحور مشكلة البحث حول: الكشف عن أبعاد تأثير الفقر على نمو الطفل بمختلف جوانبه، وبيان التداعيات الاجتماعية والنفسية والتربوية لهذه الظاهرة في ضوء التحولات المجتمعية الراهنة. فضلا عن الإجابة عن التساؤلات الآتية :

1. ما طبيعة العلاقة بين الفقر ومستويات النمو الجسدي، النفسي والاجتماعي لدى الأطفال؟
2. ما أبرز التداعيات الاجتماعية والتربوية التي يتركها الفقر على فرص الطفل في الاندماج السليم في المجتمع؟

ثانيا: أهمية البحث : يرفد هذا البحث الحقل السوسيولوجي بمقاربة تحليلية لظاهرة الفقر من منظور اجتماعي يربط بين الظروف الاقتصادية والبنية الثقافية والاجتماعية للنمو الطفولي. ويسهم في توسيع قاعدة المعرفة الأكاديمية حول العلاقة بين الفقر والطفولة، ويضيف بعداً تفسيرياً يمكن أن يكون أساساً لدراسات لاحقة.

ثالثا: أهداف البحث : يكمن أهمية بحثنا في ما يأتي :

1. تشخيص مظاهر الفقر التي تواجه الأسر وأثرها المباشر وغير المباشر على الأطفال.
2. تحليل انعكاسات الفقر على أبعاد النمو الطفولي (الجسدي، النفسي، العقلي، والاجتماعي).
3. توضيح التداعيات الاجتماعية والتربوية المترتبة على نشأة الأطفال في بيئات فقيرة.
4. إبراز دور الفقر في إضعاف فرص الأطفال في الحصول على التعليم الجيد والرعاية الصحية السليمة.
5. تقديم رؤية تحليلية يمكن أن تسهم في صياغة برامج وسياسات اجتماعية لحماية الطفولة والحد من آثار الفقر على نموها السليم.

رابعاً: مفاهيم البحث :

ا. الفقر: في **اللغة** : يشير الى الافتقار يعني العوز[1]، **اما اصطلاحا** : يعرف بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي للفرد او مجموعة من الافراد، وينظر الى المفهوم نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وبتوزيع الثروة ([2]) ويشير ايضا الى انه انخفاض في مستوى معين من المعيشة المادية والذي يمثل الحد الادنى المعقول والمقبول في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة([3]).

اما تعريفنا الاجرائي للفقر: فهو ظاهرة اقتصادية تتمثل في العوز الشديد وعدم اشباع الحاجات الحياتية للاسرة مما يؤثر على حياة الطفل داخل الاسرة من النواحي التغذية والصحية والتعليمية .... وغيرها.

ب: النمو : في اللغة : (ينمو نما بمعنى زاد وكثر، وأنميت الشيء أي جعلته نامياً)[4].

أما اصطلاحا: هو اصطلاحٌ بيولوجيٌّ يخصّ الزيادة الجسديّة في حجم أو تركيب الكائن الحيّ في الفترات الزمنيّة المختلفة التي يعيشها[5].

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، "مادة فقر"، ب.ت، ص 311.
(2) احمد محمد أمين ، المعجم الاقتصادي، ط1، دار المكاتب الجامعية للنشر والتوزيع، ليبيا، 2020، ص77.
(3) ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفريي: معجم بورديو، ترجمة : الزهرة إبراهيم، دار الجزائر، الجزائر، 2013، ص23.
(4) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، ص381.
(5) علي فالح الهنداوي عماد عبدالرحيم الرغول ، مبادئ أساسية في علم النفس (ط1)، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن ، 2002، ص122.

أما التعريف الإجرائي للنمو : هو النمو الجسدي والعقلي والحركي للطفل والذي غالبا ما يتاثر بالظروف المحيطة به .

ج. الطفل : في اللغة : إن الطِّفْل هو الصغير من كل شيء،([6])، **اما اصطلاحا :** الطفل هو الفرد الذي يعيش في مرحلة عمرية تتسم بالاعتماد النسبي على الكبار في الحاجات الأساسية (الغذاء، الحماية، التعليم، التنشئة)، ويكون في طور النمو الجسدي والعقلي والانفعالي([7]). وتنقسم الطفولة الى تقسيمات عدة منها التقسيمات العمرية المتمثلة بالطفولة المبكرة والمتوسطة والمتاخرة ([8]).

اما التعريف الاجرائي للطفل : فهو الفرد الصغير في السن الذي لا يتجاوز سن العاشرة من عمره ، والذي يتأثر بظواهر الفقر في المجتمع بشكل كبير .

خامسا : منهجية البحث : بما ان البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على منهج أو أكثر من منهج علمي ، تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الأهداف.

المبحث الثاني : الفقر منظور سوسيولوجي.

يمثل الفقر إحدى الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيدًا وانتشارًا في العالم المعاصر، إذ لا يقتصر على نقص الموارد الاقتصادية، بل يتعدى ذلك ليشمل أبعادًا بنيوية وثقافية وسياسية. ومن منظور سوسيولوجي، يُنظر إلى الفقر بوصفه نتاجًا للتفاوت الاجتماعي وعدم المساواة في توزيع الفرص، وهو عامل يهدد التماسك الاجتماعي ويزيد من حدة الصراع الطبقي. إن فهم الفقر في هذا الإطار يساعد على إدراك آثاره المتعددة على الأسرة، وعلى رأسها الأطفال الذين يشكلون الفئة الأكثر هشاشة في المجتمع، ويُفهم الفقر هنا باعتباره انعكاسًا لبنية المجتمع وآليات توزيع موارده، وليس مجرد حالة فردية عابرة. فهو يعبّر عن خلل في منظومة العدالة الاجتماعية، ويكشف عن طبيعة العلاقات بين الفئات والطبقات المختلفة، حيث يؤدي التفاوت في رأس المال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي إلى تكريس دوائر الحرمان. كما يُعد الفقر مؤشراً على ضعف سياسات الدولة في مجالات التعليم، والصحة، والتشغيل، مما ينعكس مباشرة على الأفراد ويُقيد فرصهم في الارتقاء الاجتماعي([9]).

إن الشواهد التي وفرتها التجارب الدولية والمحلية، ولاسيما في أعقاب المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، قد أظهرت استراتيجية وفهماً عميقين لأهمية الإنسان باعتباره المحرك الرئيس لعملية التنمية وصانع القيمة المضافة. ومع تزايد الإدراك لأهمية العنصر البشري، تراجع الدور التقليدي للعوامل الكلاسيكية في الإنتاج (الأرض، العمل، ورأس المال) لصالح عناصر جديدة باتت تمثل المدخلات الأساسية في الاقتصاد المعاصر، مثل تكنولوجيا المعلومات، والذكاء البشري، ومستوى المعرفة. وفي هذا السياق، تقدم بلدان شرق آسيا نموذجاً معاصراً ينسجم مع التحولات المتسارعة في مختلف المجالات، حيث جعلت من الاستثمار في الإنسان محوراً لنهضتها الاقتصادية والاجتماعية، غير أن البلدان النامية، ومنها العراق، تواجه تحديات عميقة تتمثل في انتشار الفقر وانعكاساته المباشرة على الطفولة، وهو ما يعيق استثمار الطاقات البشرية فالفقر يضعف فرص التعليم والصحة للأطفال، ويؤدي إلى هدر طاقاتهم منذ المراحل الأولى من حياتهم، الأمر الذي يحرم المجتمع من الاستفادة من قدراتهم المستقبلية في خلق القيمة المضافة. ومن ثم فإن أي استراتيجية للتنمية البشرية يجب أن تنطلق من مكافحة الفقر وحماية الطفولة بوصفها الركيزة الأساسية لبناء رأس مال بشري قادر على التفاعل مع التغيرات التكنولوجية والمعرفية العالمية.([10]).

إن خطورة الفقر تكمن في كونه لا يقتصر على أثر مادي ملموس، بل يخلق نسقاً من الإقصاء الاجتماعي يضع الفئات الفقيرة في موقع الهامش، ويُضعف قدرتها على المشاركة في المؤسسات المجتمعية. وهذا بدوره يُسهم في إعادة إنتاج الفقر عبر الأجيال، حيث يولد الفقر حرماناً معرفياً ونفسياً يعيق الأفراد عن كسر حلقة التبعية. ومن ثم، فإن معالجة الفقر من منظور سوسيولوجي تتطلب فهمه كبنية متكاملة تشمل العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية التي تتفاعل جميعها لإنتاج الظاهرة وتعزيز استمراريتها.

ويمكن ان نوضح ذلك من خلال :

أولاً: الفقر كنتاج للبنية الاجتماعية :

يرى علم الاجتماع أن الفقر ليس مسألة فردية بحتة، بل يرتبط بالهياكل الاجتماعية والاقتصادية التي تحدد فرص الوصول إلى الموارد. فالتفاوت الطبقي، وسوء توزيع الثروة، وغياب العدالة الاجتماعية، كلها عوامل تؤدي إلى بروز فئات فقيرة لا تمتلك رأس المال الاقتصادي أو

(6) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق ، ص114.
(7) محمد علي الخولي، المعجم المفصل في العلوم الاجتماعية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص77.
(8) د. فراس عباس فاضل ، التفكك الأسري ووفيات الأطفال (بحث ميداني في مدينة الموصل) مجلة آداب الرافدين ، العدد 58، كلية الآداب ، جامعة الموصل، 2010،ص395.
https://radab.uomosul.edu.iq/article_30459.html 10.33899/RADAB.2010.30459
(9) أحمد عبد المجيد، علم الاجتماع العام، دار الفكر العربي ، القاهرة، 2018، ص76.
(10) فراس عباس فاضل البياتي، الأمن البشري بين الحقيقة والزيف، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص92.

الثقافي أو الاجتماعي اللازم للاندماج الكامل. إن الفقر هنا ليس مجرد نقص في الدخل، وإنما انعكاس للخلل البنيوي في النظام الاجتماعي([11]) مكن القول إن الفقر في العراق لا يقتصر على انخفاض مستويات الدخل أو العجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية، بل يعكس خللًا بنيويًا متجذرًا في النسق الاجتماعي والاقتصادي، حيث تتركّز الامتيازات والموارد بيد فئات محدودة على حساب الشرائح الواسعة من المجتمع. وقد أسهمت التحولات السياسية والاقتصادية، وما رافقها من عدم استقرار، في تعميق هذا الاختلال وتعزيز التفاوت في فرص التعليم والعمل والحماية الاجتماعية.

إن استمرار هذه البُنى غير العادلة يؤدي إلى إعادة إنتاج الحرمان عبر الأجيال، لتتشكل دائرة مغلقة من الفقر يصعب كسرها دون إصلاحات هيكلية شاملة تعيد توزيع الموارد بشكل أكثر عدالة، وتضمن تكافؤ الفرص، وتمكّن الفئات الهشة من الوصول إلى التعليم الجيد والرعاية الصحية والعمل اللائق، بما يسهم في كسر حلقة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في العراق.

ثانياً: الفقر والإقصاء الاجتماعي :

لا يقف الفقر عند حدود العوز المادي، بل يتجسد في الإقصاء الاجتماعي، أي حرمان الفقراء من المشاركة الفعالة في مؤسسات المجتمع. فالأفراد الذين يعانون من الفقر غالبًا ما يجدون أنفسهم خارج دوائر التعليم الجيد، والعمل اللائق، والمشاركة السياسية. هذا الإقصاء يُنتج شعورًا بالهامشية والدونية، ويؤدي إلى ضعف الانتماء، مما يهدد التماسك الاجتماعي ويزيد من احتمالات النزاع والعنف([12])

ويمكن القول بحسب راينا إن الإقصاء الاجتماعي الذي يولّده الفقر لا يقتصر على عزل الفقراء عن المؤسسات التعليمية أو الاقتصادية، بل يتعدى ذلك ليؤثر في صورتهم الذاتية وانتمائهم للمجتمع. فحين يشعر الفرد بأنه مهمش أو غير معترف به، يتولد لديه إحساس بالدونية قد يترجم إلى انسحاب اجتماعي أو سلوكيات سلبية. وهكذا يصبح الفقر ليس فقط عجزًا عن الحصول على الموارد، بل أيضًا عجزًا عن ممارسة المواطنة الكاملة، الأمر الذي يقوض أسس التماسك الاجتماعي ويزيد من احتمالات الصراع. ويمكن أن يُظهر المنظور السوسيولوجي أن الفقر ليس ظاهرة طبيعية أو فردية، بل هو نتاج للسياسات والهياكل الاجتماعية التي تحدد توزيع الموارد والفرص. وهو انعكاس للعلاقات الطبقية والإقصاء الاجتماعي، كما أنه عامل معرقل للتنمية ومهدد للتماسك الاجتماعي. وبالتالي، فإن معالجة الفقر تتطلب استراتيجيات شمولية تراعي العدالة الاجتماعية، وتعزز تكافؤ الفرص، وتدمج الفئات الهامشية في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية .

ثالثاً: النظريات السوسيولوجية المفسرة للفقر:

يشكل الفقر إحدى أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيدًا وتأثيرًا على الأفراد والمجتمعات، إذ يمتد أثره ليشمل الجوانب الاقتصادية، النفسية، الصحية، والتعليمية، والاجتماعية للإنسان. ومن أجل فهم أسباب الفقر وآلياته، طور علماء الاجتماع مجموعة من النظريات التي تحاول تفسير نشوئه واستمراره، سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى البنى الاجتماعية والاقتصادية.

تركز بعض النظريات، مثل نظرية البنية الاجتماعية، على الفقر كنتيجة للهيكل الاجتماعي غير المتكافئ وعدم المساواة في توزيع الموارد والفرص، بينما ترى نظريات أخرى مثل نظرية الثقافة الفرعية للفقر أن الفقر يولد أنماطًا سلوكية وثقافية مستمرة بين الأجيال. وهناك نظريات تُركز على الفرد، مثل نظرية القصور الفردي، التي تعتبر الفقر نتيجة لنقص المهارات أو القدرات الفردية، في حين تسلط نظريات عدم المساواة والتمييز الضوء على دور التمييز الاجتماعي والاقتصادي في تعميق الفقر. وتأتي هذه النظريات لتشكل إطارًا تحليليًا لفهم الفقر كظاهرة متعددة الأبعاد، تساعد الباحثين والمخططين الاجتماعيين على تصميم سياسات وبرامج تستهدف الحد من آثاره، سواء عبر التعديل الهيكلي للمجتمع أو عبر دعم الأفراد وتمكينهم من تطوير قدراتهم: ويمكن توضيحهم بما يلي :

1. المنظور الوظيفي من وجهة نظر وظيفية، قد يُنظر إلى الفقر باعتباره يؤدي وظيفة اجتماعية، حيث يوفر قوة عاملة منخفضة التكاليف، ويحفّز الأفراد على المنافسة والارتقاء. لكن هذه النظرة تُتهم بأنها تبرر استمرار الفقر وتشرعن التفاوت.[13]
2. المنظور الماركسي يرى الماركسيون أن الفقر نتيجة حتمية للنظام الرأسمالي الذي يقوم على استغلال الطبقة العاملة. ويعتبرون أن التفاوت الطبقي هو السبب الجذري لظهور الفقر، إذ تستفيد الطبقة المالكة من إبقاء طبقات واسعة في حالة حرمان.[14]

(11) بيير بورديو، أشكال رأس المال، ترجمة: أحمد زايد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 1990، ص74.
(12)احمد زايد، علم الاجتماع وقضايا المجتمع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، 2021، ص63.
(13) طلعت ابراهيم لطفي ، الملامح والفرضيات الأساسية للمنظور الوظيفي، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، العدد 1، جامعة بني سويف، 2021، ص76، بتصرف .
(14) كارل ماركس، راس المال ، دار التقدم للنشر والتوزيع ، بيروت، 1970، ص55.

3. نظرية الحرمان النسبي تشير هذه النظرية إلى أن الفقر يُفهم من خلال المقارنة الاجتماعية؛ فالفقير يشعر بالحرمان حين يقارن وضعه الاقتصادي والاجتماعي بمن هم أفضل منه. ومن هنا فإن الشعور بالفقر ليس مرتبطًا فقط بالمستوى المطلق للدخل، بل أيضاً بالإحساس بعدم المساواة .([15])

المبحث الثالث : الطفولة في ظل الفقر

تُعد الطفولة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها جميع قدراته الجسدية والمعرفية والنفسية والاجتماعية. ويعد الفقر من أخطر العوامل التي تعيق النمو الطبيعي للطفل، إذ لا يقتصر تأثيره على الحرمان المادي فحسب، بل يمتد ليشمل بيئة الطفل الاجتماعية والنفسية والثقافية. فالطفل الذي يعيش في أسرة فقيرة غالبًا ما يفتقد الرعاية الصحية الملائمة، التغذية المتوازنة، التعليم الجيد، والفرص الاجتماعية التي تعزز قدراته، يتجاوز تأثير الفقر الفرد ليشمل المجتمع ككل، إذ يسهم في إعادة إنتاج عدم المساواة عبر الأجيال، ويحد من القدرة على التنمية المستدامة. كما أن فهم العلاقة بين الفقر ونمو الطفل يساعد صانعي السياسات على تصميم برامج تدخلية شاملة تستهدف التغلب على الحرمان المبكر، وضمان حقوق الطفل الأساسية في الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية. ويمكن القول إن الطفولة في بيئة فقيرة ليست مجرد مرحلة زمنية محددة، بل تجربة حرمانية متكاملة قد تؤثر على حياة الطفل بالكامل، وتشكل أساسًا للعديد من المشكلات المستقبلية منها :

أولاً: التأثير على النمو الجسمي والصحي الفقر يؤثر بصورة مباشرة على النمو الجسمي للطفل من خلال عدة قنوات رئيسة:

يؤثر الفقر بصورة مباشرة على النمو الجسمي والصحي للطفل عبر عدة قنوات رئيسة. أولاً، يؤدي سوء التغذية ونقص الغذاء الكافي إلى ضعف النمو البدني وتأخر التطور الجسدي مقارنة بأقرانهم في البيئات الميسورة، ويزيد من احتمالية الإصابة بالأمراض المعدية والمزمنة. ثانيًا، يحد الحرمان من الرعاية الصحية الأساسية، مثل التطعيمات والفحوص الدورية، من قدرة الطفل على مقاومة الأمراض، ويؤدي إلى زيادة معدلات المرض والإعاقة. ثالثًا، تلعب ظروف السكن السيئة ونقص النظافة والمرافق الصحية دورًا في تعريض الطفل للأمراض والتسمم، مما يؤثر سلبًا على نموه الجسمي وصحته العامة. وأخيرًا، يمكن أن تتسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للفقر في تأثيرات سلبية غير مباشرة على الصحة البدنية من خلال زيادة التوتر والضغط النفسي لدى الطفل، مما يضعف جهازه المناعي ويعيق نموه السليم.

سوء التغذية: الأطفال في الأسر الفقيرة غالبًا ما يعانون من نقص البروتينات والفيتامينات والمعادن، مما يؤدي إلى ضعف النمو الجسدي، انخفاض الوزن بالنسبة للعمر، وقصر القامة. كما يزيد نقص التغذية من تعرضهم للأمراض المزمنة والعدوى المتكررة.([16])

ضعف الرعاية الصحية: الفقر يحد من قدرة الأسر على الحصول على الخدمات الطبية الجيدة، سواء من حيث التكاليف أو الوصول، ما يزيد من معدلات الوفيات المبكرة للأطفال ويعرضهم لمضاعفات صحية طويلة الأمد.([17])

العمل المبكر والخطر البيئي: في بعض المجتمعات، يضطر الأطفال للعمل في سن مبكرة لدعم أسرهم، ما يعرّضهم للإرهاق والإصابات ويعيق نموهم الطبيعي، كما يؤدي العيش في بيئات ملوثة أو غير صحية إلى زيادة خطر الأمراض التنفسية والجلدية([18]) ، ويتضح أن التأثير الجسمي للفقر ليس عابرًا، بل قد يترك آثارًا دائمة على الطفل، حيث يمكن أن تؤدي الأضرار المبكرة في النمو البدني إلى ضعف القدرة على التعلم، وقلة الإنتاجية في المستقبل، وحتى تراجع فرص النجاح الاجتماعي.

ثانياً: التأثير على النمو العقلي والمعرفي للطفل مرتبط بشكل وثيق بالبيئة التي يعيش فيها:

إنَّ النمو العقلي والمعرفي للطفل مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبيئة المحيطة به، حيث تؤدي الأسرة والمدرسة والمجتمع دورًا محوريًا في تنمية قدراته الذهنية والإدراكية. فالأطفال الذين يعيشون في بيئات غنية بالمحفزات المعرفية، مثل الكتب، الألعاب التعليمية، والأنشطة التربوية، يظهرون تقدمًا أكبر في مهارات التفكير النقدي، التركيز، وحل المشكلات مقارنةً بأقرانهم في البيئات الفقيرة. في المقابل، يؤدي الحرمان البيئي والمعرفي المرتبط بالفقر إلى ضعف التحصيل الدراسي، تباطؤ نمو اللغة والذاكرة، وتراجع القدرة على الاستيعاب والتكيف مع التحديات التعليمية. ومن ثم، فإن البيئة ليست مجرد عامل مساعد للنمو العقلي والمعرفي، بل هي عامل أساسي يحدد فرص الطفل في تحقيق إمكاناته الكاملة.ويمكن تحدي ذلك بما يأتي:

(15) روبرت ميرتون، النظرية الاجتماعية والبنية، فري برس للنشر ، نيويورك، 1968، ص77.
(16) محمد سعيد احمد، مشكلات الأطفال الصحية .. منظور اقتصادي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، جامعة باتنة، 2020، ص180.
(17) نمير علي محمد، الطفولة والمجتمع ، مركز لينا للنشر ، لندن ، 2020 ، ص12.
(18) محمد سعيد احمد، مشكلات الأطفال الصحية .. منظور اقتصادي، مصدر سابق ، ص181.

1. ضعف التحفيز المعرفي: الأطفال الفقراء غالبًا ما يعيشون في بيئة تفتقر للكتب، الألعاب التعليمية، أو النشاطات التي تحفز التفكير والمهارات العقلية.

2. التسرب المدرسي وضعف التحصيل: الفقر يحد من قدرة الأسرة على متابعة التعليم ودفع الرسوم المدرسية، مما يزيد من معدلات التسرب وضعف التحصيل العلمي. هذا يؤثر على القدرة على القراءة والكتابة وحل المشكلات، ويقيد فرص الأطفال في المستقبل.

3. قلة الوصول إلى التكنولوجيا والموارد التعليمية: في العصر الحديث، يشكل التعليم الرقمي جزءًا مهمًا من تنمية المهارات المعرفية. الأطفال الفقراء غالبًا ما يفتقرون إلى هذه الأدوات، ما يعمق الفجوة المعرفية بين الطبقات.([19])، ويؤكد هذا أن الفقر لا يمنع الطفل من النمو العقلي فحسب، بل يحد من فرصه في تطوير المهارات اللازمة للتكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة، مما يجعل الاستثمار في التعليم والرعاية المعرفية ضرورة ملحة لكسر حلقة الفقر.

ثالثاً: التأثير على النمو النفسي والعاطفي الفقر يترك أثرًا عميقًا على الصحة النفسية والانفعالية للطفل:

يترك الفقر أثرًا عميقًا على الصحة النفسية والانفعالية للطفل، إذ يزيد من احتمالية تعرضه للتوتر، القلق، والاكتئاب نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المحيطة به. فالحرمان من الاحتياجات الأساسية، مثل الغذاء، السكن الملائم، والتعليم، إلى جانب ضعف الدعم الأسري والاجتماعي، يُضعف قدرة الطفل على التعامل مع المواقف الصعبة، ويؤثر سلبًا على ثقته بنفسه وقدرته على تنظيم المشاعر والانفعالات. كما أن الأطفال في الأسر الفقيرة غالبًا ما يظهرون انطواءً اجتماعيًا أو سلوكيات عدوانية كرد فعل للضغوط المستمرة، مما يزيد من صعوبة تكيفهم النفسي والاجتماعي. وبالتالي، فإن الفقر لا يقتصر على الحرمان المادي، بل يمتد ليكون عاملًا رئيسيًا يؤثر على التوازن النفسي والعاطفي للطفل، ويعيق نموه الشامل.من خلال :

1. التوتر والضغط النفسي: العيش في بيئة فقيرة يولد شعورًا مستمرًا بعدم الأمان والخوف من المستقبل، ما يؤدي إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب لدى الأطفال.

2. مشاعر الدونية والإحباط: الأطفال الفقراء يقارنون أنفسهم بأقرانهم الأغنى، فيشعرون بالدونية والحرمان، ويقل تقديرهم لذاتهم، ما يؤثر على تكوين الشخصية.

3. المشكلات السلوكية: ينعكس الضغط النفسي على سلوك الأطفال، وقد يظهر ذلك من خلال العدوانية، الانطواء، أو الانحراف الاجتماعي في بعض الحالات، يوضح التأثير النفسي أن الفقر ليس مجرد قضية مادية، بل يشمل أبعادًا عاطفية ونفسية تؤثر على قدرة الطفل على التعلم والتكيف الاجتماعي، وقد تستمر هذه الآثار إلى مرحلة البلوغ.([20])

رابعاً: التأثير على النمو الاجتماعي للطفل يعتمد على تفاعله مع الأسرة، المدرسة، والمجتمع.

يعتمد النمو الاجتماعي للطفل بشكل أساسي على تفاعله المستمر مع الأسرة، المدرسة، والأقران في المجتمع، إذ تُعد هذه التفاعلات أساسية لتكوين مهاراته الاجتماعية، وغرس القيم والمعايير السلوكية، وتطوير ثقته بنفسه وقدرته على التعاون وحل النزاعات. غير أن الفقر يمثل عائقًا رئيسا أمام هذا النمو، إذ يحد من قدرة الطفل على المشاركة في الأنشطة الأسرية والاجتماعية بسبب ضغوط الحياة اليومية، ويقلل من فرصه في التفاعل مع أقرانه في المدرسة أو المجتمع نتيجة محدودية الموارد والحرمان من الأنشطة الترفيهية والتثقيفية. كما يؤدي الفقر إلى تفكك الروابط الأسرية أو توتر العلاقات داخل الأسرة، مما يضعف الدعم النفسي والاجتماعي المقدم للطفل ويزيد من شعوره بالانعزال أو الانطواء. ومن ثم، فإن الفقر لا يقتصر تأثيره على الجانب المادي فقط، بل يمتد ليحد من تكوين شبكة اجتماعية سليمة تعزز نمو الطفل الاجتماعي[(21)] ، **فالفقر يعيق هذا التفاعل بعدة طرق:**

1. الاندماج الاجتماعي المحدود: الأطفال الفقراء غالبًا ما يشعرون بالانعزال عن أقرانهم بسبب الفوارق الاقتصادية، مما يحد من فرصهم في بناء صداقات وتطوير مهارات التواصل.

2. التهميش والإقصاء: الفقر يولد شعورًا بالهامشية، ويحد من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، ما يضعف روح الانتماء والاندماج في المجتمع.

(19) نادية مهدي عبد القادر ، واخرون، الفقر والتعليم في العراق (الواقع والتحديات) ، مجلة الفتح للبحوث النفسية والتربوية ، العدد 4، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، 2015، ص317.

(20) المصدر نفسه ، ص321.

(21) عدنان ياسين مصطفى ، الفقر والمشكلات الاجتماعية، بحث مقدم الى ندوة (الفقر والغنى في الوطن العربي) قسم الدراسات الاجتماعية ، بيت الحكمة ، بغداد، 2002، ص146.

3. زيادة احتمالية الانحراف: غياب الدعم الاجتماعي والموارد المناسبة قد يدفع بعض الأطفال نحو السلوكيات المنحرفة أو الجرائم الصغيرة، كنتيجة للشعور بالإقصاء وعدم المساواة[22].

ويظهر لنا هنا أن الفقر ظاهرة سوسيولوجية بالأساس، تؤثر في العلاقات بين الطفل والمجتمع، وقد تمنع بناء مهارات اجتماعية أساسية مهمة للاندماج المستقبلي. يتضح أن الفقر عامل معرقل للنمو المتكامل للطفل، إذ يترك تأثيراته في كل جانب من جوانب نموه: الجسمي، المعرفي، النفسي والاجتماعي. وللتخفيف من هذه الآثار، يجب اعتماد سياسات وبرامج شاملة تشمل التغذية السليمة، الرعاية الصحية، التعليم النوعي، والدعم النفسي والاجتماعي، مع التركيز على دمج الأطفال في بيئات آمنة ومحفزة. إن الاستثمار في تنمية الطفل الفقير لا يحسن حياته فحسب، بل يسهم في تنمية المجتمع ككل ويكسر دورة الفقر عبر الأجيال.

المبحث الثالث: تأثير الفقر على نمو الطفل

الطفولة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها القدرات الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهي الفترة التي تحدد كثيرًا من مسارات حياته المستقبلية. ويُعد الفقر أحد أخطر العوامل التي تعرقل هذا النمو، فهو لا يقتصر على الحرمان المادي، بل يمتد ليشمل الحرمان من التعليم، والرعاية الصحية، والدعم النفسي والاجتماعي، والاندماج في المجتمع. ونظرا لأهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في نمو المخ، فمن المهم بصفة خاصة الحد من تعرض الأطفال لمخاطر حرجة خلال مرحلة الطفولة المبكرة. ومن المهم التصدي لفقر الطفل مباشرة، فالفقر هو أحد عوامل الخطر الرئيسة التي تزيد من احتمال تعرض الطفل إلى عدد من عوامل الخطورة. وتمثل هذه العوامل خطورة إضافية يكون لها تأثير سلبى على نمو المخ عند هؤلاء الأطفال الفقراء([23]). ولهذا فمن المهم وضع استراتيجيات للحد من معدلات فقر الأطفال تتسق مع القيم الوطنية والوسائل الاقتصادية.يؤثر الفقر على الأطفال بطرق متعددة، ويزيد من احتمالية إعادة إنتاج الفقر عبر الأجيال. فالطفل الذي يعيش في بيئة فقيرة غالبًا ما يفتقر إلى التغذية الصحية، ويعاني من ضعف الخدمات التعليمية، ويواجه ضغوطًا نفسية مستمرة، مما يقلل من فرصه في تحقيق نمو متوازن. لذلك، فإن دراسة تأثير الفقر على نمو الطفل تساعد على فهم العلاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والقدرات التنموية للأطفال، وتسليط الضوء على أهمية برامج الدعم والرعاية الشاملة.

أولاً: التأثير الصحي للفقر على الأطفال :

يُعد الفقر من أبرز العوامل التي تؤثر سلبًا على صحة الأطفال، حيث يؤدي إلى نقص التغذية السليمة، مما يزيد من تعرضهم للأمراض المزمنة والمعدية. تشير الدراسات إلى أن الأطفال في الأسر الفقيرة يعانون من ضعف النمو الجسمي، مما يؤثر على قدرتهم على التعلم والمشاركة في الأنشطة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، يواجه هؤلاء الأطفال صعوبة في الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية، مما يزيد من معدلات الوفيات والإعاقات. يُظهر تقرير اليونيسف حول فقر الأطفال في الدول العربية أن الأطفال دون سن الخامسة هم الأكثر تأثرًا، حيث يعاني 37% منهم من فقر متعدد الأبعاد، مما يشمل نقصًا في الصحة والتغذية والحماية([24])، ان تأثير الفقر الجسدي يمتد إلى المستقبل، حيث يمكن أن يؤدي ضعف النمو البدني في مرحلة الطفولة إلى صعوبات في التعلم والعمل في المستقبل، ويضعف القدرة على المشاركة الفعالة في المجتمع.

ثانياً: التاثير العقلي والمعرفي للفقر على الطفل :

إنّ التأثيرات السلبية للفقر على النمو العقلي والمعرفي للطفل لا تقف عند حدود الحرمان المادي، بل تمتد إلى غياب البيئة المحفزة للتعلم، وضعف فرص الحصول على التعليم المبكر، وقلة توافر الكتب والوسائل التربوية. هذا الحرمان ينعكس على بطء النمو اللغوي، وتدنّي القدرة على الفهم والاستيعاب، مما يخلق فجوة معرفية بين الطفل وأقرانه. كما أن الضغوط النفسية الناجمة عن الفقر تُضعف الدافعية للتعلم وتزيد من احتمالية التسرب المدرسي، الأمر الذي يفاقم من تدني المستوى المعرفي على المدى البعيد. وبذلك يُصبح الفقر أحد العوامل البنيوية التي تُقيد الإمكانات العقلية للطفل وتحول دون استثمارها الكامل([25]). وأن التأثير على النمو العقلي والمعرفي النمو العقلي للطفل مرتبط ارتباطًا وثيق بالبيئة المحيطة به:

1. ضعف التحفيز المعرفي: الأطفال الفقراء غالبًا ما يعيشون في بيئة تفتقر إلى الكتب، الألعاب التعليمية، أو الأنشطة التي تحفز التفكير، مما يقلل من تنمية المهارات المعرفية الأساسية مثل التركيز وحل المشكلات.

(22) وحدة البحوث والمتابعة والحوكمة، مركز العقد الاجتماعي، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ما بين الفقر والأحوال المعيشية الهشة، نتائج المسح لقرى المرحلة الأولى، الجزائر، ٢٠١٠ ، ص ٢.

(23) خالد عبد الرحمن مصطفى ، الطفولة والمجتمع: تحديات الفقر وآثاره على النمو، دار الفكر العربي، بيروت، 2017، ص104.

(24) عادل محمد ناصر، الصحة العامة وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 2019،ص213.

(25) عماد الزغول، علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص. 145-147.

2. ضعف التحصيل الدراسي والتسرب: محدودية الموارد المالية قد تمنع الأطفال من متابعة التعليم بانتظام، وتزيد من معدل التسرب، ما يؤثر على اكتساب مهارات القراءة والكتابة والتفكير النقدي.

3. الافتقار إلى الموارد التكنولوجية: في العصر الحديث، يشكل التعليم الرقمي جزءًا مهمًا من النمو المعرفي، والحرمان من هذه الموارد يؤدي إلى فجوة معرفية كبيرة بين الأطفال من بيئات فقيرة ونظرائهم من الطبقات الأكثر حظًا.([26])

4. إن الفقر لا يؤثر فقط على التعليم الرسمي، بل يقلل من قدرة الطفل على التعلم المستقل، ويضعف القدرة على تطوير مهارات التفكير والتحليل التي يحتاجها للاندماج في المجتمع والعمل المستقبلي.

ثالثاً: التأثير النفسي للفقر على الطفل :

إنَّ الفقر لا يقتصر تأثيره على الجوانب المادية فقط، بل يمتد ليترك آثاراً عميقة على الصحة النفسية والانفعالية للطفل. فالطفل الذي يعيش في بيئة فقيرة يكون أكثر عرضة للشعور بالحرمان والقلق والخوف من المستقبل، فضلا عن الإحباط الناتج عن عجزه عن تلبية رغباته الأساسية. كما أن الضغوط الاقتصادية داخل الأسرة قد تؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية وزيادة حدة الصراع، وهو ما ينعكس سلبًا على استقرار الطفل النفسي. وفي حالات كثيرة يظهر ذلك في صورة انطواء أو عدوانية مفرطة، واضطرابات في المزاج والسلوك، مما يعرقل تكيفه النفسي والاجتماعي السليم.([27])، وأن تاثير الفقر له آثار عميقة على الصحة النفسية والانفعالية للطفل:

1. التوتر والضغط النفسي المستمر: العيش في بيئة فقيرة يولد شعورًا دائمًا بعدم الأمان والخوف من المستقبل، ويزيد من معدلات القلق والاكتئاب.

2. مشاعر الإحباط والدونية: الأطفال الفقراء يقارنون أنفسهم بأقرانهم الأغنى، مما يولد شعورًا بالنقص وفقدان الثقة بالنفس، ويؤثر على تكوين شخصيتهم بشكل سلبي.

3. المشكلات السلوكية: قد يظهر تأثير الفقر النفسي من خلال سلوكيات عدوانية، الانطواء، أو الانخراط في سلوكيات منحرفة نتيجة الضغوط المستمرة والحرمان الاجتماعي.([28])

4. التأثير النفسي طويل المدى للفقر قد يستمر حتى مرحلة البلوغ، مؤثرًا في الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات والتكيف مع المجتمع، مما يزيد من احتمالية استمرار الفقر بين الأجيال.

رابعاً: التأثير الاجتماعي للفقر على الطفل :

إنَّ النمو الاجتماعي للطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرته على التفاعل مع الأسرة أولاً، ثم مع المحيط الاجتماعي الأوسع من أقارب وأقران ومؤسسات تربوية. فالعلاقات الأسرية الإيجابية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية تسهم في بناء شخصية متوازنة، وتعزز لدى الطفل القيم والمعايير الاجتماعية. غير أن الفقر يمثل عائقاً أساسياً أمام هذا التفاعل؛ إذ يقلل من فرص الطفل في المشاركة الاجتماعية، ويحد من قدرته على الاندماج مع الآخرين بسبب ضغوط اقتصادية ونفسية تعيشها الأسرة، مما قد يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس، وتراجع في اكتساب المهارات الاجتماعية، وبالتالي تعطيل عملية الاندماج الاجتماعي السليم. والنمو الاجتماعي للطفل يعتمد على تفاعله مع الأسرة والمجتمع، والفقر ظاهرة اجتماعية بالأساس، تؤثر في العلاقات بين الطفل والمجتمع، وقد تمنع تطوير مهارات اجتماعية أساسية لازمة للاندماج المستقبلي والنجاح في الحياة. ([29])

النتائج :

1. التأثير الصحي والجسمي: تبين أن الأطفال المنحدرين من أسر فقيرة أكثر عرضة للإصابة بسوء التغذية والأمراض المزمنة (كالأنيميا وضعف المناعة)، مما ينعكس سلباً على نموهم الجسمي والطولي والوزني، تكرار غياب الرعاية الصحية المبكرة وضعف القدرة على الحصول على العلاج يؤدي إلى تأخر في التطور الجسدي مقارنة بأقرانهم من أسر ميسورة.

(26) محمد السيد عبد الرحمن، الفقر وآثاره على الطفل والأسرة، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص95.
(27) أحمد عبد الله السيد، علم نفس الطفولة: النمو في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2016، ص135.
(28) سهام محمد حسن، علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي للنشر ، القاهرة ، 2015، ص. 112.
(29) محمد عبد الرحمن، الفقر وآثاره الاجتماعية على الأسرة والطفل، دار المعرفة الجامعية،القاهرة، 2020، ص 88-90.

2. التأثير النفسي والعاطفي: الفقر يولّد لدى الأطفال شعوراً بالحرمان والقلق وعدم الاستقرار النفسي، وقد لوحظ ارتفاع معدلات الاكتئاب والانسحاب الاجتماعي لديهم، الأطفال في البيئات الفقيرة يواجهون ضعفاً في الثقة بالنفس وارتفاعاً في مشاعر الإحباط، نتيجة شعورهم بعدم المساواة مع أقرانهم.

3. التأثير العقلي والمعرفي: أظهرت النتائج أن الأطفال الفقراء يتأخرون في التحصيل الدراسي، بسبب قلة الموارد التعليمية (كالكتب والإنترنت) وضعف الدعم الأسري، الحرمان من بيئة محفّزة ذهنياً في سنوات الطفولة الأولى يؤدي إلى انخفاض في مهارات التفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات.

4. التأثير الاجتماعي والتربوي: الفقر يعمّق ظاهرة التسرب المدرسي وعمالة الأطفال، حيث يُجبر العديد منهم على ترك مقاعد الدراسة لمساندة الأسرة مادياً، ينتج عن ذلك ضعف في اندماج الطفل اجتماعياً وقلة فرصه المستقبلية في التعليم والعمل، مما يكرّس دائرة الفقر عبر الأجيال.

5. الانعكاسات المستقبلية: استمرار الفقر في مرحلة الطفولة يؤدي إلى نشوء جيل يعاني من ضعف الصحة الجسدية والعقلية، محدود الفرص الاقتصادية والاجتماعية، هذا يعزز من إعادة إنتاج الفقر داخل المجتمع، ويؤثر سلباً على التنمية البشرية والاستقرار الاجتماعي.

References:

1. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar al-Ma'arif, Cairo, "Entry for poverty," n.d.
2. Ahmad Muhammad Amin, The Economic Dictionary, 1st ed., Dar al-Maktab al-Jami'iyya for Publishing and Distribution, Libya, 2020.
3. Stéphane Chevalier, Christian Chevrier: Bourdieu Dictionary, translated by Zahra Ibrahim, Dar Al-Jazair, Algeria, 2013.
4. Ali Falih al-Hindawi and Imad Abdul-Rahim al-Raghoul, Basic Principles in Psychology (1st ed.), Dar Hanin for Publishing and Distribution, Jordan, 2002.
5. Muhammad Ali al-Khouli, The Comprehensive Dictionary of Social Sciences, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1992.
6. Dr. Firas Abbas Fadhil, Family Disintegration and Infant Mortality (A Field Study in Mosul), Rafidain Arts Journal, Issue 58, College of Arts, University of Mosul, 2010.
7. 10.33899/RADAB.2010.30459 https://radab.uomosul.edu.iq/article_30459.html
8. Ahmed Abdel-Majeed, General Sociology, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2018.
9. Firas Abbas Fadhil Al-Bayati, Human Security Between Reality and Deception, Ghaydaa Publishing and Distribution House, Amman, 2017.
10. Pierre Bourdieu, Forms of Capital, translated by Ahmed Zayed, Supreme Council of Culture, Cairo, 1990.
11. Ahmed Zayed, Sociology and Issues of Contemporary Society, University Knowledge House, Cairo, 2021.
12. Talaat Ibrahim Lotfi, The Basic Features and Assumptions of the Functional Perspective, Journal of Research in Developmental Social Work, Issue 1, Beni Suef University, 2021.
13. Karl Marx, Capital, Dar Al-Taqaddum for Publishing and Distribution, Beirut, 1970
14. Robert Merton, Social Theory and Structure, Free Press for Publishing, New York, 1968.
15. Mohammed Said Ahmed, Children's Health Problems: An Economic Perspective, Journal of Human and Social Sciences, Issue 12, University of Batna, 2020 .
16. Nadia Mahdi Abdul Qadir, and others, Poverty and Education in Iraq (Reality and Challenges), Al-Fath Journal for Psychological and Educational Research, Issue 4, College of Basic Education, University of Diyala, 2015.
17. Adnan Yassin Mustafa, Poverty and Social Problems, a paper presented at the symposium “Poverty and Wealth in the Arab World,” Department of Social Studies, Bayt al-Hikma, Baghdad, 2002.

18. Research, Monitoring, and Governance Unit, Social Contract Center, Information and Decision Support Center, Between Poverty and Precarious Living Conditions, Results of the First Phase Village Survey, Algeria, 2010.
19. Khaled Abdel Rahman Mustafa, Childhood and Society: The Challenges of Poverty and its Effects on Growth, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 2017.
20. Adel Mohamed Nasser, Public Health and its Relationship to Social Development, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2019.
21. Ali Hussein Al-Bakri, Child Development in Difficult Social Circumstances, Dar Al-Ulum Publishing, Baghdad, 2012.
22. Imad Al-Zaghoul, Developmental Psychology: Childhood and Adolescence, Dar Al-Masirah Publishing and Distribution, Amman, 2012.
23. Muhammad Al-Sayed Abdul Rahman, Poverty and its Effects on the Child and Family, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah Publishing and Distribution, Cairo, 2010
24. Ahmed Abdullah Al-Sayed, Child Psychology: Development in Early and Middle Childhood, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2016.
25. Siham Muhammad Hassan, Developmental Psychology: Childhood and Adolescence, Dar Al-Fikr Al-Arabi Publishing, Cairo, 2015
26. Muhammad Abdul Rahman, Poverty and its Social Effects on the Family and Child, University Knowledge House, Cairo, 2020